ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 07 العدد: 04.(2022) ص361-372

الفعل الاحتجاجي للطلبة الجامعيين بين التمثل والتبني

Protesting Act Among University Students Between Adoption And Representation

بوكحيل سامية *
جامعة جيجل (الجزائر)
samia.boukehil@univ-jijel.dz

بوبكر هشام
جامعة سكيكدة (الجزائر)
hichemboub@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
11 اوت 2021
تاريخ القبول:
23 اكتوبر 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الفعل الاحتجاجي:
- ✓ التبني:
- ✓ التمثل:

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى توصيف الاحتجاج وإجراء قراءة سوسيولوجية تحليلية معمقة لمفهوم الفعل الاحتجاجي لدى الطلب الجامعي كفعل مفروض في البيئة الاجتماعية أو كفعل يسعى أي طرف كان الى تجسيده خدمة لمصلحة أو ترقب فائدة، وقد تأسست هذه الدراسة من خلال التركيز على القراءة العلمية المنهجية وعلى جدلية التبني والتمثل بالاعتماد على تقنية من تقنيات جمع محتوى التمثل الاجتماعي، ، وقد أثبتت نتائج هذه الدراسة انطلاقا من مستخرجات هذه التقنية أن الفعل الاحتجاجي ليس مفهوم موحد عند الجميع فهو يتراوح بين السلمية والعنف وبين المطالبة والمغالبة في مسار اجتماعي يتباين حسب درجة التعلم والخبرة.

Article info

Received
11 August 2021
Accepted
23 October 2021

Keywords:
- ✓ *Protesting act*
- ✓ *adoption*
- ✓ *representation*

Abstract :

This study seeks to describe protest and to conduct an in-depth analytical sociological reading of the concept of a protest act among university students as an act imposed in the social environment or as an act that any party endeavour in order to serve an interest or to expect a benefit. This study was focusing on systematic scientific reading upon the adoption and representation dialectic and by relying on a technique of collecting the social representation's content. The results of this study, based on its technique's outputs, have shown that the protesting act is not a common concept for all, but ranges from peace to violence; between claiming and struggling in a social process that varies according to degree of learning and experience.

* المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

لقد استفرد الاحتجاج كمفردة ، وأزمة الفعل الاحتجاجي كموضوع بحضور قوي في الفكر العربي والغربي الحديث، هذا الاهتمام الذي تتزايد وتيرته طرديا مع الزمن، لأن الفعل الاحتجاجي لا يصدر عن عامل واحد منفرد ولا ينحصر في حدود تبني فرد أو فردين خاصة في ظل الاحداث والاوضاع الراهنة، حيث أصبح الاحتجاج كظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد تنعكس في مظاهر مختلفة تعبر عن الأنماط السلوكيات والأفعال التي يتبناها الأفراد من جهة ومتأصل في البناء الاجتماعي والبيئة الاجتماعية من جهة أخرى، حيث أن هذا التأصل والتعدد في الأبعاد يتبلور من خلال مجموعة من المضامين الداخلية والكامنة التي يشكلها الافراد حول هذه الظاهرة والتي يحملونها في أفكارهم ومواقفهم وادراكهم، وتنعكس هذه المضامين في التمثل الاجتماعي للاحتجاج، من هنا كان موضوع التمثل الاجتماعي ذو أهمية علمية بالغة خاصة في الدراسات والبحوث العلمية التي تتقاطع بين علم النفس وعلم الاجتماع .

فالتمثل الاجتماعي هو شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية التي تمكن الطلبة الجامعيين من التفاعل مع المحيط الجامعي لذلك فانه لا يستطيع التفاعل بمعزل عن البيئة الاجتماعية بسبب الحاجات الاجتماعية المحددة في هرم "ماسلو" فالتمثل على هذا الأساس من أهم الوسائل الفردية والجماعية التي تساهم في تسهيل العملية الاتصالية بين الأفراد والجماعات، لذلك يشار الى التمثل الاجتماعي لموضوع الاحتجاج على أنه الدلالات المعرفية للواقع بحيث تكون هذه الدلالات متسلسلة ومرئية لأشكال العملية الاحتجاجية ، وعلى ذلك يكون تبني الطلبة الجامعيين لموضوع الاحتجاج مرتبط أساسا بتصوره للعملية الاحتجاجية التي يكونها حسب مطالبهم وتضامنهم واحتجاجهم.

ولأجل تحقيق عملية فهم التداخل والجدل بين التبني والتمثل للفعل الاحتجاجي، تم تناول قراءة نظرية كآلية لتفسير عملية تبني وتمثل الفعل الاحتجاجي، ودعمها بقراءة تحليلية لتمثل الطلبة للفعل الاحتجاجي، انطلاقا من التساؤل الآتي:

ما طبيعة التمثل الاجتماعي للفعل الاحتجاجي لدى الطلبة الجامعيين، وهل هذا التمثل يعتبر تمثلا واضحا؟.

الفرضية:

التمثل الاجتماعي للفعل الاحتجاجي لدى الطلبة الجامعين لا يخرج عن اطار التبني الفعلي للاحتجاج.

تهدف الدراسة الى:

- ابراز أهمية احدى تقنيات جمع محتوى التمثل الاجتماعي والتي يطلق عليها بنظرية النواة المركزية لـ " أبريك ".
- التعرف على مفهوم الاحتجاج من خلال تمثل الطلبة الجامعيين.
- قياس التمثل الاجتماعي للاحتجاج لدى الطلبة الجامعيين عن طريق نظرية " أبريك".

ومن أجل التحقق من هذه الأهداف تم الاعتماد على تقنية من تقنيات جمع محتوى التمثل الاجتماعي المعروفة بالاستحضار التسلسلي.

1. قراءة نظرية:

غالبا ما يشار الى الطالب الجامعي على انه كل " من أنهى المرحلة الثانوية بنجاح ثم ألتحق بالجامعة، وبدأ احتكاكه بالمناخ الجامعي حيث الحرية في مقابل المسؤولية ... إضافة إلى إمكانية بناء الذات قيميا أو ديمقراطيا" (زين الدين، 2017، صفحة 153).

أي أنه كل مسجل في الجامعة وله ممارسة علمية وسلوكية تمكن من بناء الذات وبناء معايير السلوك ومنظومة القيم التي تصاحبه في مستقبله، وفي المقابل فانهم " يميلون أكثر إلى التحرر والاستقلال عن السلطة الأبوية وسلطة الأساتذة والإدارة، كما يميلون إلى التقدم والمغامرة والمعارضة وعدم تقبل قرارات فوقية دون استشارتهم" (مختار، 2002، صفحة 16)، من هنا يصبح الطالب الجامعي أحد مدخلات ومخرجات البيئة الجامعية ، له القدرة على احداث التغيير في المحيط الجامعي أولا والمجتمع

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ثانيا انطلاقا من تبني أو تمثل الاحتجاج كفعل مطلبي معارض لواقع معين عادة ما يتخذ أشكالا أخرى متوقعة وغير متوقعة خاصة اذا ما ارتبط بالنشاط الطلابي اليومي أو النقابي فيما يخص مطالب البيئة الجامعية بكل زخمها، فالفعل الاحتجاجي هو " حق من الحقوق الكونية ، والديمقراطية للتعبير عن نقص أو ضرر اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي أو ثقافي اثر التهميش والتفقير أو التقصير في الحقوق أو غير ذلك " (خدنة، 2009، صفحة 20) ، لذلك فالفعل الاحتجاجي للطالب الجامعي كمسار يتحدد حسب الظروف والمستلزمات البيداغوجية والاقامية وما يتبع ذلك من تجليات تظهر في كل مرة لتأخذ مسارات احتجاجية أخرى...

لذلك فالفعل الاحتجاجي لدى الطلبة الجامعيين كأفراد ومجموعات أو تنظيمات قد ينقاد الى البروز في النشاط المطلبي التضامني كتمثل أو كتبني، وفي هذا الشأن سيتم التطرق الى الفعل الاحتجاجي على مستويين:

1.1 تمثل الفعل الاحتجاجي ازاء مطالب البيئة الجامعية:

يرى " أبريك" أن التمثل الاجتماعي هو عالم من المعلومات في ذاكرة الأفراد، والجماعات وهو بذلك يشير الى أن التمثل واقع جديد يشكله الافراد حول موضوع محدد (Abric, 2005, p. 64).

في نفس الصدد يشير الى أن التمثل الاجتماعي منتوج ونظام النشاط العقلي يترجم ويعيد بناء الواقع الذي يوجه العلاقات بين الأفراد والمحيط الاجتماعي (Rousslau & Bonardi, 2014, p. 106)، من هنا يفهم من أن التمثل هو عملية تركيب مشاهد وأحداث ونسبها الى الذات كتوجه نفسي يظهر أهمية الأنا أو الفكرة، أو يسعى الى انجاز غير محتوم لعدم توفر الامكانات اللازمة عادة، وقد يكون التمثل شخصي أو اجتماعي والحكم عليه يقاس بما يمكن تحقيقه في اطار التفاعل لا أكثر.

ان تمثل الفعل الاحتجاجي كأحد التمثلات الاجتماعية في فضاء العلم والمعرفة في الجامعة الجزائرية يبرز في مستويات متعددة ومختلفة يمكن ايرادها من خلال نقاط محددة على سبيل الذكر لا الحصر وهي:

- تصور الطلبة للفعل الاحتجاجي :

كثيرا ما يتصور الطلبة الجامعيين الفعل الاحتجاجي كنشاط قد يخدم مصلحة الطالب البيداغوجية أولا سواء المتعلقة بنقاط التقييم الدوري أو لطبيعة المعاملة في عملية التدريس والتعاطي العلمي مع المتدخلين والفاعلين في الجامعة ...

ومن جانب آخر يمتد تصور الطلبة الجامعيين للفعل الاحتجاجي الى الهيئة التدريسية ومدى الكفاءة والمقاربات المتاحة في التدريس والانجاز، هذه التصورات في العديد من الاحيان تأخذ صورة النموذج أو حتى المثال بالنسبة للطلبة والتنظيمات المعتمدة في حقل التعليم في البيئة الجامعية.

- السعي للبروز كشريك اجتماعي :

من بين تمظهرات الفعل الاحتجاجي كتمثل هو السعي للبروز كشريك اجتماعي والمساهمة في جميع النشاطات البيداغوجية مع طاقم الجامعة أو ترتيبات ونشاطات الاقامات الجامعية بالتنسيق مع مديرية الخدمات الجامعية باعتبار أن التسيير البيداغوجي تتخلله مشاكل عدة من بينها عدم الحينية في تجاوز الصعوبات وعدم تحديد المسؤوليات بين المشرفين على الأداء البيداغوجي ، وكذا صعوبات تطبيق البرامج واعداد رزنامة التدريس والامتحانات وهي معوقات استعمال الوسائل التكنولوجية بوسائطها المختلفة، وهذا كله يشكل بيئة جامعية لا تسمح بنمدجة الفعل البيداغوجي للطالب الجامعي والتي دائما ما تدفع الى الاحتجاج بكل أشكاله الممكنة والمتاحة والمناسبة.

كذلك الامر مع بيئة التعليم والمقصود بها الفضاء البيداغوجي الذي غالبا ما تشوبه نقائص أو غياب التنظيم، الى جانب الفضاء الإقامي الذي يمتد الى معيشة الطالب الجامعي من حيث طبيعة ومستوى الاعاشة والمبيت والنقل وكل ما يشكل الاداء البيداغوجي للطالب لذلك وباعتبار كل ما سبق فان عدم النظر الى الطلبة وتنظيماتهم المختلفة كشريك اجتماعي هو

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مدعاة الى الفعل الاحتجاجي في البيئة الجامعية حسب المطالب المرفوعة أو التي تكون كتبرير للاحتجاج أيا كان شكله.

- السعي للبروز كمعارضة للفعل البيداغوجي :

المقصود بمعارضة الفعل البيداغوجي هو عدم قبول حقول معرفية مدرجة في البرنامج المعتمد، أو عدم توافق الحجم الزمني مع المحتوى المطلوب أدائه في الوحدات المدرجة أو عدم مطابقة المحتوى الموضوع مع ما ينجز فعليا، اضافة الى طاقم التدريس الذي يتميز أحيانا بأنه من غير التخصص أو غير قادر على الانجاز.

كل هذا يجعل الطلبة أو ممثليهم من تنظيمات مختلفة يجدون مبررا لحجة الاحتجاج والتمادي فيها في مقابل ادارة تفتقد للمبررات الموضوعية فيتم اللجوء الى الحلول الظرفية وغير المؤسسة مما يزيد الوضع تفاقما، وعليه فان الطلبة الجامعيين من خلال ممثليهم يجدون الفرصة للتأسيس كمعارضة فعالة ويرهنون فيما بعد الفعل البيداغوجي في مقابل تحقيق مطالبيهم التي عادة ما تكون شخصية ونفعية في الغالب .

- تمثل الطلبة أو تنظيمات أخرى:

هو سعي أساسي لدى جل التنظيمات الطلابية التي تسعى دائما الى التموقع البيداغوجي والمطلبي وتأسيس غطاء مطلبي واعلامي ازاء الوصاية بأشكالها المختلفة، وفي هذا المسعى يتم التعاطي مع مسألة التمثل القانوني وفق القوانين واللوائح المتعلقة بالموضوع أو التعاطي مع مسألة التزكية الطلابية للتنظيم من منطلق ألية الحضور في المشكل أو التظاهرات المقامة عادة في المحيط الجامعي البيداغوجي والاقامي وتمثل الطلبة – واقعيا- هو مسايرة العمليات الادارية في التعاطي مع تمدرس الطلبة ومشاكلهم الروتينية سواء على مستوى الأقسام أو على مستوى اللجان البيداغوجية وحتى المجالس التأديبية وأيضا على مستوى الخدمات الجامعية وافرازات الاقامات الطلابية وكل الأنظمة الرياضية والثقافية.

لكن من منظور استثنائي تسعى بعض التنظيمات الطلابية الى تمثل تنظيمات أخرى بطريقة غير رسمية وتكون على مستوى القيادات فقط لتحقيق مصالح مشتركة أو الاستفادة من الريع الخدماتي أو توجيه أليات الصراع ضد طرف أو أطراف تعيق توجهاتهم أو تهدد مصالحهم الانية والمستقبلية، والفعل الاحتجاجي في هذه الحالات يستند لمطالب جانبية أو تعجيزية، وتستهدف قيادة الوصاية خاصة كنوع من المساومة وتنتهي غالبا بتوافق أو تسوية وليس بحلول.

-استحضار التجارب السابقة أو تجارب الاخرين:

تعتبر التمثلات الذاتية والموضوعية كمحك للاقتداء به عند الضرورة، اذ أن استحضار التجارب السابقة اقتصادا للجهد والوقت وعدم تكرار الاخطاء السابقة في التعاطي مع المشكلات المتشابهة، يعتبر بمثابة أرشيف مطلبي لتسوية الحجج التي تعتمد على تحقيق الاهداف تماما كما اللجوء الى تجارب الاخريين من ذات التنظيم أو من منظمات أخرى في جامعات أخرى، وهذا أيضا يتيح بالاستناد الى مخرجات الاحتجاجات كنتائج أو كمجموعة قوانين ولوائح تنظيمية وتوصيات تم الاستناد اليها في كل تسوية أو حل.

لكن ما يجب لفت الانتباه اليه هو أن تمثل هذه التجارب قد ينطلق من ذاتية أشخاص قياديين أو تمثل جماعي للقيادة في مجموعها وهذا له دلالة في فعل تسيير الاحتجاجات في البيئة الجامعية ، هذه الدلالة تبرز في الافكار الجديدة نادرة الظهور والتكرار وما الفعل الاحتجاجي الا تكرار دوري لمشاكل أخذت صفة الروتينية، من جهة أخرى فان تمثل الطلبة هو تمثل اقصائي بمظهر الحصرية استنادا الى قناعات ومميزات معينة.

2.1 تبني الطلبة الجامعيين للفعل الاحتجاجي:

التبني هو الاقرار بالرعاية لأفراد أو أفكار قانونا أو مراعاة المعطى الشرعي والجانب الاجتماعي، فالأفراد في واقعهم المعيش، أو بحسب تفاعلهم الاجتماعي والوجداني يتبنون من لا طاقة لهم على الاستمرار ورعايتهم حتى يبلغوا أشذهم أو غياتهم أو تبني مشاريع علمية لأجل تطوير الأفكار والاستفادة منها، لذلك فان التبني هو اعتبار الافكار والأشياء ضمن دائرة الاهتمام بقوة القناعة أو القانون فتبني الاحتجاجات الطلابية هو فعل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يرقى الى تحمل المسؤولية في الفضاء الطلابي أو البيئة الجامعية بصفة عامة، ويبرز هذا التبني في مجموعة من النقاط:

- تبني مطالب الغير أو تعديلها حسب أهداف النشاط الممارس:

وعادة ما يعود هذا التبني الى افلاس النشاط الطلابي في تعاطيه مع ما يعيق تمدرس الطلبة واقامتهم وما يمتد اليه كمشروع مستقبلي بخصوص فرص العمل والتموقع في المجتمع بعد التخرج، لذلك فان التنظيمات الطلابية في الغالب تتبنى مطالب الغير كالطلبة الغير منظمين الى التنظيم والتنظيمات الأخرى أو اللجوء الى تحوير وتعديل هذه المطالب مع ما يتماشى وأهداف النشاط الممارس عادة.

كثيرا ما يدفع تبني المطالب الى التكتل مع التنظيمات الاخرى أو حتى مجرد التنسيق وعدم الصدام كما قد يجر التنظيمات الطلابية الى البحث عن غطاء سياسي ،كل هذا يجعل الفعل الاحتجاجي هجين وغير واضح المعالم ما يجعله محل انتقاد وتهجم الشيء الذي يفقده لونه النظامي في الفضاء الطلابي الذي يتطلب عادة الوضوح والاكاديمية.

- التضامن مع فئات أخرى:

ان تبني الفعل الاحتجاجي نادرا ما يكون الا في حالات استثنائية لغرض التمظهر المثالي في التعاطي مع شؤون قد تلامس شؤون الطلبة (مشاكل أعوان الأمن أو عمال النظافة) وهو تضامن أكثر منه احتجاج في البيئة الجامعية وهذا غالبا ما ينتهي بجلسات استماع أو اجتماع فض مشكل قانوني يبرز نية التنظيم الطلابي كما تبرز فيه الوصاية.

- التعاطي مع الشأن السياسي:

في هذا المنحى ينتقل فعل التماهي مع الشأن السياسي الى تمظهر احتجاجي طوعي أو بناء على طلب الغطاء السياسي المعتمد باعتبار أن معظم التنظيمات الطلابية تابعة الى أحزاب سياسية أو منظمات حقوقية أو حتى لجان مساندة غير معلنة، ولذلك يكون التعاطي مع الشأن السياسي كأفعال احتجاجية تحت الطلب ، وهي الأفعال الاحتجاجية التي كثيرا ما تؤدي دورا سلبيا في الشأن الطلابي وحتى ما يمس الشأن الوطني وهذا ما يحيل الجميع الى التساؤل الذي مفاده:

ماذا يفيد تبني الطلبة والتنظيمات الطلابية على وجه التحديد لاحتجاجات تحت الطلب السياسي؟.

وهذا يحيل أيضا الى الحكم على هذا التعاطي باعتباره طموحا يزاوج بين الفعل النقابي والفعل السياسي في صورة التسويق من خلال الفعل الاحتجاجي.

-الانخراط ودعم حركات الاحتجاج على وضع معين:

وهو توجه يبرز أن معظم التنظيمات الطلابية تحاول البروز كمعارضة نقابية، وليس كشريك اجتماعي لتثمين التنظيم البيداغوجي والحياة اليومية للطالب الجامعي على مستوى الكليات والاقامات الجامعية، خاصة وأن الوضع الطلابي يتقاطع مع عديد المصالح الحالية في الفضاء الجامعي، ويتقاطع أيضا مع الادارة بكل تمظهراتها القانونية وأوامرها التي تمس بشكل مباشر مصالح الطالب الجامعي، لذلك فان هذه التنظيمات تجد المجال مناسبا للانخراط في الفعل الاحتجاجي وتتضامن مع حركات اجتماعية أخرى طلبا للريع في غالب الاحيان.

- تبني الاحتجاج على الأوضاع المزرية:

المقصود هنا هو التبني الموضوعي للاحتجاج ، وهو تبني عقلاني يدخل في اطار أهداف التنظيم الطلابي في البيئة الجامعية عند التعامل مع الأوضاع المزرية التي تتطلب حلولا جدرية وعاجلة في أغلب الأحيان، وتبني الاحتجاج كتمثل موضوعي هو في الغالب خضوع لمطالب الطلبة والحالات الطارئة وخوفا من فقدان التزكية أو الصورة المبهرة لدى الطلبة الذين هم دوما محل استقطاب ، وقد يكون ذلك تجاوبا لرأي عام طلابي أو تنديد التنظيمات الطلابية الاخرى بمشاكل أو تصرفات تمس مصلحة الطلبة أو تعيق نشاطهم البيداغوجي أو اقامتهم في أحسن الظروف لذلك فالأكيد أن الخوض في الاحتجاجات الطلابية في البيئة الاجتماعية لا تخرج عن التمثل الاجتماعي والتنظيمي.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2. قراءة تحليلية

كان ولازال تحليل المضمون يتم بصورة تقليدية خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، والذي يعتمد بالأساس على التركيز على ظهور المفهوم أو الكلمة و تكرارها في المحتوى، ومن ثم علاقتها الدلالية مع السياق، لكن ومع تطور التقنيات الحديثة في منهجية وطرق جمع البيانات والمعلومات، ظهر توجها منهجيا جديدا من خلال ما يعرف بتقنية جمع محتوى التمثل الاجتماعي التي يضم مجموعة من النماذج التي تعنى بعملية التحليل خاصة اذا تعلقت الدراسة بموضوع التمثل الاجتماعي، من بين أهم هذه النماذج نموذج التصريح التراتبي، وهو نموذج يدعم طرق التحليل الكيفي والهجين في تحليل المضمون، حيث يتيح العديد من العمليات ، كتحليل محتوى النصوص والمقابلات ويضم أربعة تقنيات أساسية في تحليله هي تقنية الاستحضار التسلسلي، تقنية استمارة الوصف، تقنية ادخال النقيض لمراقبة النواة المركزية، وتقنية البحث عن المنطقة الصماء، وسنكشف من خلالها على زاوية طرح جديدة ، وبما أن دراسة موضوع تمثل الطلبة الجامعيين للفعل الاحتجاجي يتطلب الاجابة على ثلاث أسئلة ، حيث أن السؤال الاول حول ماذا يفكر الطلبة الجامعيين تجاه موضوع الفعل الاحتجاجي، والثاني حول كيف يفكر الطلبة الجامعيين في موضوع الفعل الاحتجاجي، والثالث لماذا يفكر الطلبة الجامعيين في الفعل الاحتجاجي، وبما أن الهدف من الدراسة هو محاولة التعرف على اتجاهات الطلبة وتصوراتهم للفعل الاحتجاجي فان ذلك يحيلنا الى الاجابة على السؤال الأول الذي يتضمن محتوى التمثل أي العناصر المرتبطة بالفعل الاحتجاجي لذلك ومن أجل التأكيد على ما توصلت إليه القراءة النظرية في تحليل الدلالات المعرفية والاجتماعية سنستخدم تقنية الاستحضار التسلسلي حصرا لان ما يفيد القراءة النظرية هو الحصول على محتوى التمثل للطلبة الجامعيين وليس بنية التمثل.

1.2 تقنية الاستحضار التسلسلي:

تعتبر هذه التقنية من بين أهم تقنيات جمع محتوى التمثلات الاجتماعية، من خلال التداعي الحر الذي يسمح بتنشيط وتفعيل المفاهيم والكلمات المضمرة والكامنة حول موضوع معين، وهي تقنية مستنبطة من أعمال verge"s " الذي اقترح استعمال التداعي الحر للوصول الى العناصر الضمنية والمضمرة (محمد، 2016، صفحة 195)وتتم على خطوتين:

-مرحلة الاستحضار(التداعي) l'association libre:

يتم من خلال هذه المرحلة استحضار مجموعة من التداعيات، وتركز عملية الاستحضار على ما يسمى بكلمة الحث mot inducteur، حيث يطلب من المفحوصين توليد وانتاج كل الدلالات المعرفية التي تتبادر الى الذهن انطلاقا من هذه الكلمة بتلقائية وعفوية وتحري عامل الظرفية، وكمرحلة أولى ومن أجل حصر دلالة التمثل الاجتماعي للطلبة الجامعين تجاه موضوع الدراسة، طلب من المفحوصين انتاج 5 كلمات مرتبطة بكلمة الحث (الفعل الاحتجاجي).

- مرحلة التسلسل :

في هذه المرحلة يطلب من المفحوصين اعادة ترتيب التداعيات (الكلمات المنتجة حول الفعل الاحتجاجي) حسب أهميتها من1 الى 5، وحسب تكرارها نحصل على متوسط التكرار ومتوسط الاهمية وهما مؤشرين يمكنا الباحث من تجسيد مخطط لوضعية عناصر التمثل (راجية، 2020، صفحة 89).

طبقت هذه التقنية على20 طالب جامعي من طلبة جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل - قطب تاسوست، بالاعتماد على العينة الميسرة أو الملائمة لما يوفره هذا النوع من العينات من حرية المشاركة، وسهولة الاختيار وربح الوقت والجهد وسهولة الوصول ، لذلك تم اختيار أول 20 طالب جامعي تم مقابلتهم داخل محيط الجامعة السابقة الذكر، حيث كانت كلمة المثير أو الحث هي (الفعل الاحتجاجي) وكانت التعليمة كما يلي:

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- ماهي الكلمات التي تتبادر الى ذهنك عند سماعك لكلمة (الفعل الاحتجاجي).
- رتب هذه الكلمات حسب الاهمية من 1 الى5.

2.2 تفريغ بيانات تقنية الاستحضار التسلسلي:

الجدول رقم 1: تداعيات الطلبة الجامعيين

التداعيات	التكرار	ترتيب التداعيات حسب الاهمية	درجة الاهمية
الاضراب	9	1+1+1+4+1+5+4+4+1	4.88
المظاهرة	7	4+2+2+3+3+5+3	3.14
التصعيد	6	4+1+2+3+4+4	3
التوعية	4	3+1+4+1	2.25
ابداء الرأي	2	3+5	4
الظلم	3	1+4+2	2.33
المسيرة	4	5+5+5+5	5
الاعتصام	4	5+3+4+3	3.75
الشرطة	2	5+2	3.5
العصيان	5	4+3+2+5+5	3.8
الرفض	5	2+2+4+2+1	2.2
العنف	2	3+3	3
الحقوق	4	2+4+2+1	2.25
صراع	1	2	2
المطالب	6	3+2+3+1+3+2	2.33
مقاومة	1	2	2
اعتراض	1	3	3
استحقار	1	4	4
فقدان الثقة	1	5	5
الحرق	1	2	2
هدر ممتلكات الدولة	1	3	3
عدم التفاهم	1	4	4
الانشقاق	1	5	5
التفاعل الاجتماعي	1	3	3
التعبئة	1	1	1
التمرد	3	4+3+5	4
التجمهر	1	2	2
القهر	1	3	3
لافتات وشعارات	5	5+4+1+4+5	3.8
الاستياء	2	1+5	3
الفوضى	2	2+5	3.5

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

اليأس	2	4+4	4
التنظيمات الطلابية	2	3+1	2.5
مقاطعة النشاطات	2	4+1	2.5
التخريب	2	1+2	1.5
التغيير	2	1+5	3
وقفة	1	3	3
تجمع	1	1	1
38	100		114.23

المصدر: من اعداد الباحثين

3.2 تصنيف تداعيات الطلبة الجامعيين حسب تقنية الاستحضار التسلسلي:

من الضروري الاطلاع على كيفية تنظيم وتحليل التداعيات عن طريق الاستحضار التسلسلي كما وردت في مؤلفات "أبريك" والتي ضمت مؤشرين هامين ترتكز عليهما عملية التحليل ويتباينان بين الضعف والقوة، وأربع مناطق تحدد بنية التمثل وهي على الترتيب منطقة النواة المركزية، ومنطقة العناصر المحيطة، و منطقة العناصر المتباينة، وعناصر المحيط الثاني، وهي تحديدات تساعد في فهم محتوى التداعيات وبنية التمثل.

الجدول رقم 2 (Abric, 2005, p. 64)

الأهمية importance

التكرار fréquence	ضعيف	قوي
قوي	خانة 2: عناصر المحيط الأول 1er périphérie	خانة 1: النواة المركزية Zone du noyau
ضعيف	خانة 4: عناصر المحيط الثاني 2e périphérie	خانة 3: العناصر المتباينة Eléments contrastes

وقبل القيام بعملية تصنيف تداعيات الطلبة يجب أولا حساب متوسط التكرار ومتوسط درجة الاهمية لانهما المؤشران الاساسيان اللذان يعتبران معيارين لعملية التصنيف.

درجة الأهمية = مجموع ترتيب العبارات / تكرار ظهور العبارة

متوسط درجة الأهمية = مجموع درجات الأهمية /عدد التداعيات

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

متوسط التكرار= مجموع التكرارات / عدد التداعيات

2.63=38/100 = 3.006=38/114.23 =

قبل القيام بعملية تصنيف تداعيات الطلبة يجب أولا حساب متوسط التكرار ومتوسط درجة الاهمية لانهما المؤشران الاساسيان اللذان يعتبران معيارين لعملية التصنيف.

درجة الأهمية = مجموع ترتيب العبارات / تكرار ظهور العبارة

متوسط درجة الأهمية = مجموع درجات الأهمية /عدد التداعيات

متوسط التكرار= مجموع التكرارات / عدد التداعيات

2.63=38/100 = 3.006=38/114.23 =

- يكون تكرار التداعيات قويا كلما كان أكبر من متوسط التكرار (2.63).
- تكون أهمية التداعيات قوية كلما كانت أقل من متوسط درجة الأهمية (3.006) .

الجدول رقم (3): تصنيف التداعيات:

الاهمية / التكرار		متوسط درجة الاهمية 3.006	
		أقل من 3.006	أكبر من 3.006
متوسط التكرار	أكبر من 2.63	منطقة النواة المركزية	عناصر المحيط الأول
		- تصعيد (3-6) - توعية (2.25-4) - الظلم (2.33-3) - الرفض (2.2-5) - الحقوق (2.25-4) - المطالب (2.33-6)	- الاضراب (4.88-9) - مظاهرة (3.14-7) - مسيرة (4-5) - اعتصام (3.75-4) - العصيان (3.8-5) - التمرد (4-3) - اللافتات والشعارات (3.8-5)
	أقل من 2.63	منطقة العناصر المتباينة	عناصر المحيط الثاني
		- وقفة (1-3) - تجمع (1-1) - العنف (2-3) - الصراع (1-2) - التجمهر (2-2) - مقاومة (1-2) - القهر(1-3) - اعتراض (1-3) - الفوضى(2-3) - الحرق (1-2)	- ابداء الرأي (2-4) - الشرطة (2-3.5) - الاستياء (2-3.5) - اليأس (2-4) - الاستحقار (1-4) - فقدان الثقة (1-5) - عدم التفاهم (1-4) - الانشقاق (1-5)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

		- هدر الممتلكات (1-3) - التنظيمات الطلابية (2-2.5) - مقاطعة النشاط (2-2.5) - التعبئة (1-1) - التخريب (2-1.5) - التعبير (2-3) - التفاعل الاجتماعي (1-3)	

الشكل رقم (1) بنية التمثل للطالب الجامعي

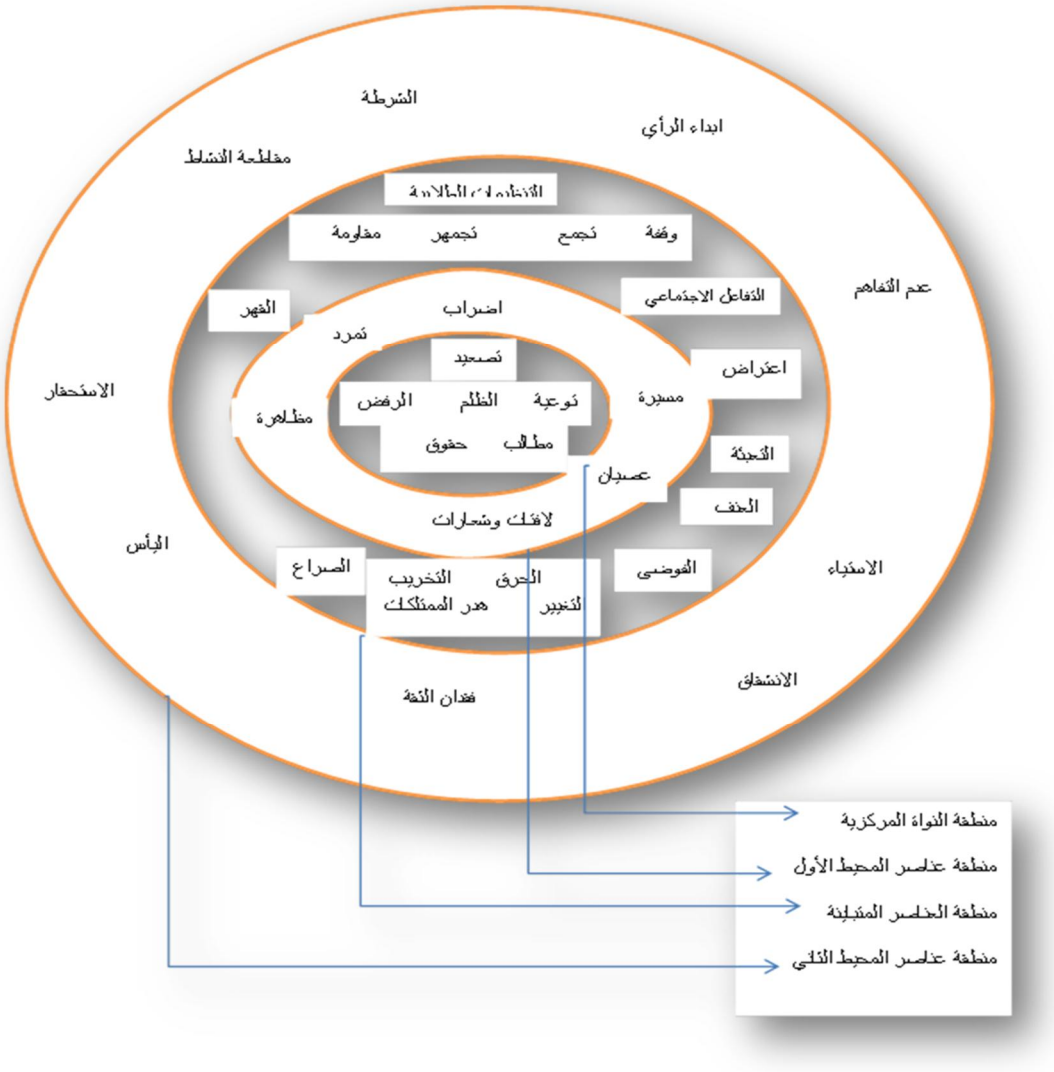

المصدر: من اعداد الباحثين

من الجدول الذي أفرزته تقنية الاستحضار التسلسلي نحو موضوع " الفعل الاحتجاجي للطالب الجامعي " يظهر أن التداعيات تم تصنيفها الى أربع خانات، حيث استند هذا التصنيف الى قاعدة تنص على أنه يعتبر تكرار التداعيات ضعيفا اذا كان أقل من متوسط التكرار (2.63)، ويعتبر قويا اذا كان أكبر من متوسط التكرار، في حين تكون التداعيات على قدر كبير من الاهمية

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كلما كانت درجة الاهمية أقل من متوسط درجات الأهمية، والعكس صحيح كلما كانت درجة الأهمية أكبر من المتوسط كانت التداعيات:

الخانة1:

يطلق عليها منطقة النواة المركزية وهي " العنصر الأكثر استقرارا للتمثل وهذا ما يضمن لها الديمومة في السياقات الاجتماعية " (abric, 2001, p. 60)

والتي تضم التداعيات الأكثر تكرارا والأكثر أهمية حيث توضعت في هذه المنطقة كلا من التصعيد والمطالب والتي تعتبر دوافع موضوعية، التوعية، الظلم، الرفض والتي تعتبر دوافع ذاتية والحقوق كدافع ذاتي موضوعي في نفس الوقت، هذه التداعيات تعبر دلاليا عن الأهداف المراد تحقيقها ووفقا لـ ABRIC تعتبر منطقة النواة المركزية العنصر الاهم والأساس للتمثل، لكونها تضم التداعيات النشطة أو المحركة الكامنة، لذلك فان عناصر النواة المركزية تعتبر دوافع داخلية أساسية للاحتجاج.

الخانة2:

العناصر المحيطة والتي تمثل الجانب الظاهر من بنية التمثل الاجتماعي والذي يمكن ملاحظته والتعرف عليه (بن ملوكة، 2015، صفحة 47)، وهي بذلك تداعيات أقل تكرار وأهمية مقارنة بمنطقة النواة المركزية الا أن هذه التداعيات: الاضراب، الاعتصام العصيان، المظاهرة، المسيرة، التمرد، اللافتات والاشعارات هي الاكثر تداولا في حديث الطلبة الجامعيين وخطابهم اليومي عن تمثل الفعل الاحتجاجي، لذلك فان هذه التداعيات وسيلة كفيلة بتحقيق تداعيات منطقة النواة المركزية، والتي تتجسد في سلوكيات وأفعال واتجاهات وهي بمثابة مرجعية لغوية لتمثل الفعل الاحتجاجي، حيث تساعد على دعم العلاقات بين الطلبة والتفاعل بينهم وتوجيه سلوكهم.

الخانة3:

يطلق على هذه المنطقة بمنطقة العناصر الفارقة أو المتباينة وهي تضم التداعيات ذات التكرار الضعيف ما يدل على وجود عينة فرعية داخل العينة الكلية ودرجة أهمية عالية وهذا ما يجعلها نواة مركزية جزئية.

وقد ضمت هذه المنطقة كل من وقفة، تجمع ،العنف، الصراع ،التجمهر، مقاومة، القهر، اعتراض، الظلم الحرق، هدر الممتلكات، التنظيمات الطلابية، مقاطعة النشاط، التعبئة، التخريب، التغيير، التفاعل الاجتماعي ، هذه التداعيات هي كل ما ينتج ويترتب عن عناصر المحيط الاول.

الخانة 4:

تمثل هذه الخانة منطقة عناصر المحيط الثاني والتي تضم التداعيات الأقل تكرارا و الأقل أهمية وهي ابداء الرأي، الشرطة، الاستياء، اليأس الاستحقار، فقدان الثقة، عدم التفاهم، الانشقاق .

وبهذا يمكن تحديد نسب التجاوب والتمثل للفعل الاحتجاجي بحكم المعطى الموصوف وبحكم المطالب المدرجة وبيئات النشاط لذلك فالحكم على مثل هذه التداعيات الاحتجاجية تفرض استقراء الاوضاع المعيشية وطبيعة التنظيمات المهنية والزخم التاريخي المتحكم كسياق ممتد، دون اغفال خصائص الطالب الجامعي الذي تتحكم فيه الظرفية والعاطفة والغضب غير المبرر في أحيان كثيرة.

4. خاتمة:

عالجت هذه الدراسة مسألة الفعل الاحتجاجي للطلبة الجامعيين من خلال التطرق الى جدلية التبني والتمثل الفعلي، حيث خلصت الى أن الفعل الاحتجاجي الطلابي قد ينقاد الى البروز في النشاط المطلبي التضامني على مستويين كتمثل أو كتبني و من خلال ما تم طرحه نؤكد على أن تمثل وتبني الفعل الاحتجاجي يجد مكانا بارزا في أي طرح نظري أو قراءة سوسيولوجية للواقع الطلابي في شقيه النقابي أو كشريك اجتماعي في تسيير الشأن الطلابي، و أن هذا التبني وهذا التمثل الاجتماعي يظهر في عديد الصور التي تتأتى عادة من مطالب الطلبة في البيئة الجامعية لتركز أكثر على مطالب التمثل الشكلي ومطالب الريع وتحقيق المصلحة، الا في حدود ضيقة ومحددة المعالم عندما يتطلب الامر السياسي ذلك، وفي هذا

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الاطار فان الطالب الجامعي يصنف في الغالب كفاعل راديكالي دون احتساب توقعات الربح والخسارة في مفهوم النشاط النقابي الطلابي وهذا يحيله الى فاعل اجتماعي غير محسوم المطالب وغير مضمون العواقب، وأنه في الغالب يتمظهر كنقابي دون نتائج أو حتى بنتائج عكسية أو ظرفية تتغير بتغير الظرف دون اغفال أنه قد يخوض في مسائل ليست في دائرة اهتمام النشاط الطلابي.

5. قائمة المراجع:

1- زين الدين ،الحبيب الستاتي،(2017)، الممارسة الاحتجاجية في المغرب، دينامية الصراع والتغيير، مجلة عمران، المجلد5، العدد19،الصفحات141-162.

2- مختار، السيد عبد الجواد، (2002)، قضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات، القاهرة، دار الفكر العربي.

3- عبلة، علي ،راجية ،سراري، (2020)، التمثلات الاجتماعية للسيارة كفضاء خاص، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 5، العدد 2، الصفحات 78-98 .

4- محمد، لوناس، (2016)، التمثلات الاجتماعية للاضطرابات النفسية، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، المجلد4، العدد 3، الصفحات 189-216 .

5- خدنة، ياسمينة، (2009)، واقع تكوين طلبة الدراسات العليا ف ي الجامعة الجزائرية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

6- بن ملوكة، شهيناز،(2015)، التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.

7- Abric, Jean, (2005), Méthodes d'étude des représentations sociales, Ramonville, Saint-Agne.

8- Nicolas, Roussla & christime, Bonardi, (2014), les représentations sociales, Dunod, Marda gap.

9- Abric, Jean,(2005), Méthodes d'étude des représentations, sociales, édition érès, Toulouse.

10- Abric, Jean,(2001), l'approche structurale des représentation, Parise, PUF.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)